ظاهرة الإحالة فى محاورة "عن العناية الإلهية *De Providentia*" لسينيكا(•)

دراسة تطبيقية فى ضوء علم اللغة النصي

يُعد السبك النصي *Cohesion* من أهم المعايير النصية؛ وذلك لكونه السياج والرابط الذي يجمع المتفرقات فيجذب بعضها بعضاً فيكون النص، ولذلك يصفونه بأنه عنصر جوهري فى تشكيل النص وتفسيره.(١)

السبك يهتم بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته، ومن أجل وصف اتساق النص، يبدأ المحلل من بداية النص أو بالأحرى من بداية الجملة الثانية فيه، حتي نهايته راصداً الضمائر والإشارات المحيلة إحالة قبلية أو بعدية، مهتماً بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال والحذف والمقارنة وما إلى ذلك، كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص يشكل كل متكامل.

أحيانا يجد المتلقي نفسه أمام نص لا توظف فيه الوسائل التي أسلفنا الإشارة إليها وإنما توضع الجمل بعضها إلى جوار بعض دونما أدني اهتمام من الكاتب بالروابط التي تجسد الاتساق؛ على أن هذا النوع من الكتابة تمليه بعض الضرورات التواصلية مثل: التلغراف الإعلانات الحائطية والتجارية مثل إعلانات البيع والشراء، والخدمات فى الصحف ، وفى هذه الحالة يكون على المتلقي أن يعيد بناء وانسجام النص "الممزقة أوصاله".(٢)

هنا تظهر أهمية السبك فى كون كل جملة تحتوي على رابط أو أكثر يربطها بما يسبقها أو ما يلحقها ، ويتحقق السبك من خلال عناصره النحوية والمعجمية التي تؤدي إلى إتصاف النص بصفة الإستمرارية أى تعاقب الأحداث اللغوية فى إطارها الزمني، وتحتوي عناصر السبك على نوعين: أولاً عناصر السبك النحوي *Grammatical Cohesion* ويشمل (الإحالة *Reference* – الاستبدال *substitution* – الحذف *Ellipsis* – الربط *Junction*)، وعناصر السبك المعجمي *Lexical Cohesion* ويشمل (التكرار – المصاحبة المعجمية).(٣)

يمثل جانب الاتساق بعداً مهماً فى دراسة النص، لأنه يرتبط بجانب الانسجام في أمور كثيرة يرصدها متلقي النص، لذا فهدف الدراسة في هذا الجزء هو استخراج الأدوات التى تساعد على اتساق النص، للوقوف على كيفية ترابطه، وطبيعة النظام اللغوي المشكل للنص للوصول إلى القيمة الدلالية له، لأن أى عمل لا يقتصر على الجانب الدلالي فقط، وإنما بالتعاضد الكامل بين الشكل والدلالة، وهو الأمر الذي تسعي الدراسة لرصده من خلال كشف الوسائل التي يرتبط بها النص كلية، والتي تعد بمثابة معايير يمكن الاستناد إليها فى الحكم على اتساق نص ما، مع العلم أن كل آلية من آليات الاتساق تنطلق من فكرة مختلفة عن الأخري في علاقتها مع النص، لكن تتفق جميعاً فى القيام بدور لغوي يعد الأساس لتكوين النص.

ومن أبرز من تحدث عن أدوات الاتساق، وأصبح مرجع لعلماء النص، كتاب الاتساق فى اللغة الانجليزية *Cohesion of English* للباحثان هاليداي ورقية حسن حيث قام كتابهما على خمس أدوات هى:

(•) هذا البحث جزء من رسالة الدكتوراه تحت إشراف: د. السيد مصطفي عجاج، د. سمية عبد العزيز موسي.

(١) نادية رمضان النجار: "علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق – الخطابة النبوية نموذجاً"، مجلة علوم اللغة، المجلد التاسع، العدد الثانى، دار غريب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٥.

(٢) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ط ١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١، ص ٥.

(٣) نادية رمضان النجار: مرجع سابق، ص ١٥.

١ – الإحالة أو المرجعية *Reference* ٢ – الاستبدال *Substitution*

٣ – الحذف *Ellipsis* ٤ – الربط أو العطف *Conjunction*

٥ – الاتساق المعجمي (التكرار – التضام) *Lexical Cohesion*.[١]

في هذا البحث نخص ظاهرة الإحالة، وهي أحدي وسائل الربط التركيبي بالدراسة التفصيلية، ونتاولها مطبقين إياها على نص محاورة "عن العناية الإلهية *De Providentia*" لسينيكا، ونلاحظ أنها تسهم فى تشكيل النص وجعله نموذجاً متماسكاً تركيبياً ودلالياً فى آن واحد.

الإحالة *Reference*

الإحالة هي أولى الوسائل والأعم بينها وأكثرها شيوعاً داخل النص، وهي خاصية تمتلكها جميع اللغات؛ إذ أن مستعمل اللغة عند استعمالهم لها، يستعملونها بمعني محدد وهو التأويل أو التفسير الدلالي؛[٢] إذ أن البنية الإحالية فى أي نص تتصل بمستواه الدلالي اتصالاً وثيقاً لأنها تفتح مجالاً للقراءة والتأويل فى إطار سياق معين يتحكم فى التأويل ويحدد المعني المقصود من بين المعاني المحتملة، تلك البنية الإحالية تشكل قاعدة ثقافية واجتماعية ومرجعاً يستعين به الناقد والقارئ للفهم والتأويل، وهذه المرجعية الإحالية لا غني عنها ولا مفر من الرجوع إليها لتمام الفهم؛ فهي تشكل مفهوماً يعكس الخلفية التي ينبغي الرجوع إليها لوضع النص فى إطاره العام، وذلك يجنب الناقد أو القارئ كل قراءة جزئية تخرج النص عن إطاره وسياقه الذي ولُد فيه.[٣]

أهمية الإحالة

الإحالة فى علم اللغة النصي هي وسيلة من وسائل اتساق النص والربط بين أجزائه المتباعدة والعمل على تماسكها، فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها، وخلق علاقات دلالية من خلال تلك العناصر الإحالية، ويتم ذلك بطريقتين:

١ – طريق مباشر وهو القصد الدلالي إلى ما يشير إليه اللفظ مباشرة ، فالعنصر المحيل والمحال إليه لابد أن يكونا بارزين دون حاجة إلى التأويل ويرتبط ذلك بالحالات داخل النص قبلية أو بعدية .

٢ – التأويل وذلك فى حالة عدم وجود المحال إليه بشكل مباشر داخل النص. [٤]

وترجع أهمية الإحالة أيضاً إلى عدة أمور:

---

(١) محمود بوستة: الاتساق والانسجام فى سورة الكهف، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٦٠.

(٢) جبار سويس حنيحن الذهبي: الاتساق فى العربية – دراسة فى علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٧٠.

(٣) ميلود نزار: "نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية – دراسة تأصيلية تداولية "، علوم إنسانية، العدد ٤٢، ٢٠٠٩ ، ص ٢.

(٤) أحمد عفيفي: الإحالة فى نحو النص – دراسة فى المفهوم والوظيفة (بحث منشور فى كتاب المؤتمر الذي أقامته كلية دار العلوم – جامعة القاهرة بعنوان نحو الجملة ونحو النص)، ٢٠٠٥، ص ١٤.

١ – تجمع الإحالة بين التماسك اللفظي والتماسك الدلالي، ومن ثم تسهم فى جعل النص كلاً واحداً متناسق الأجزاء، فيتماسك بعضه ببعض.

٢ – وتعطي الإحالة للمتلقي دوراً فى خلق النص وجمالياته من خلال البحث عن مرجع الإحالة.(١)

فضلاً عن ذلك يلاحظ أن النص فى جملته هو مجموعة من العناصر تترابط بتوفر الروابط التركيبية والزمانية وكذلك الروابط الإحالية، فلا يكاد يخلو نص من ضمير عائد أو أسم إشارة أو أسم موصول أو غيرها من المعوضات، وهذا أمر يسرته الذاكرة البشرية، التي يمكنها أن تختزن آثار الألفاظ السابقة وتقرن بينها وبين العناصر الإحالية الواردة بعدها أو قبلها ، فتحللها بنجاح دون مساس بعملية التواصل، وعلى هذا الأساس تقوم شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة فى فضاء النص، فتجتمع فى كل واحد عناصر متناغمة؛ وهذا هو مدخل الاقتصاد فى استخدام المعوضات فى اللغة إذ تختصر هذه الوحدات الإحالية العناصر الإشارية، وتجنب مستعملها إعادتها وتكراراها.(٢)

المعني المعجمي للإحالة

نظراً لأهمية الإحالة وأثرها الفعال فى النص اللغوي فقد كثر الحديث عنها، وتعددت وجهات النظر قديماً وحديثاً حيالها، كما تعددت وجهات النظر بخصوص المصطلحات المعبرة عنها، فمن الباحثين من استخدم مصطلح المرجعية ومنهم من استخدم مصطلح الأشكال البديلة، ومنهم من استخدم الإحالة. هبة أحمد ياسين: أشكال التماسك النصي فى شعر عزيز أباظة – دراسة نحوية دلالية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآلسن، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧، ص ٩٤.(٣)

نري ان مصطلح المرجعية نتج عن إختلاف ترجمة المصطلح الإنجليزي *Reference*، كما أنه أضيف دلالته من مصطلح الإحالة؛ إذ أنه يعود بذاكرة المتلقي لمادة (رجع) التى تحمل دلالة الإشارة إلى سابق، في حين تشير الإحالة إلى سابق ولاحق.

أما مصطلح الأشكال البديلة فهو أعم وأشمل من مصطلح الإحالة؛ إذ يضم كل ملفوظين يقع أحدهما بديلاً للأخر، فتدخل فيه عناصر الإحالة، كما يدخل فيه التكرار بالترادف وبالمعني الشامل والعام، مما يؤدي إلى خلط منهجي فى الظواهر اللغوية.

لذلك نرجح مصطلح الإحالة لما فيه من شمولية للظاهرة المعبر عنها، ومحدودية تفصل بين الظواهر اللغوية المختلفة، ولإقتراب دلالته اللغوية من معناه الإصطلاحي، مما يعين على الوضوح.

---

(١) هبة أحمد ياسين: أشكال التماسك النصي فى شعر عزيز أباظة – دراسة نحوية دلالية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآلسن، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧ ، ص ٩٤.

(٢) الأزهر الزناد: نسيج النص – بحث فى ما يكون به الملفوظ نصاً، ط ١، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ص ١٢١.

(٣) محمد البدري عبد العظيم كامل: التماسك النصي ودور المعاني النحوية فى أحاديث العبادات فى صحيح مسلم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم – قسم النحو والصرف، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٤٢.

الإحالة فى اللغة يدور معناها حول التحول، ونقل المعني إلى أخر وهذا هو جوهر عملية الإحالة فى المقام اللغوي، فالمتأمل لهذه الظاهرة يجد أن العنصر الإحالي ينقل المعني ذهنياً إلى العنصر الإشاري، بغية فهم مكنون هذا العنصر الإحالي، فهو تحول ذهني ونقل من شئ إلى آخر.(١)

الإحالة مصدر الفعل (أحال) والمعني العام لهذا الفعل هو التغير ونقل الشئ إلى شئ آخر، ففي تاج العروس "أحال الشئ أى تحول من حال إلى حال، وأحال الرجل: تحول من شئ إلى شئ".

فى القاموس المحيط "حال الشئ وأحال تحول".

فى المعجم الوسيط "أحالت الدار: تغيرت – حال الشئ أو الرجل: تغير من حال إلى حال، وإحالة نقل الشئ إلى غيره". والتغير والتحول ونقل الشئ إلي غيره ليس بعيداً عن الاستخدام الدلالي للإحالة النصية، فالتحول والتغير ونقل الشئ من حالة إلى أخري لا يتم إلا في ظل وجود علاقة قائمة بينها، تلك العلاقة هي التى سمحت بالتغير، كما أن اللفظ المحيل يحمل معني ما يشير إليه، فهو تغير من حيث الجهة كالعودة إلى الوراء أو الإنتقال إلى الأمام من خلال علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، أو بين اللفظ وما يحيل إليه، فإرجاع اللفظ إلى ما يشير إليه هو تغير فى الجهة، ونقل المتلقي بعقله للإحالة.(٢)

التعريف الاصطلاحي للإحالة

حاول بعض الباحثين تعريف الإحالة اصطلاحياً ، في حين أعرض آخرون عن صياغة تعريف لها ، وقد تعددت تعريفات الإحالة.

- يعرفها روبرت ديبوجراند بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء فى العالم الخارجي من جهة أخري، فالإحالة بهذا التعريف لا تحقق الدور المنوط بها فى النص، لأن التعريف يركز على العلاقة بين النص والعالم الخارجي ويهمل العلاقة القائمة بين لفظين داخل النص.(٣)
- يعرفها جون لاينز أنها العاقة القائمة بين الأسماء والمسميات، فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب التطابق الدلالي بين العنصر المحيل والمحال إليه.(٤)
- يعرفها الأزهر الزناد على النحو التالي "تطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر مذكورة فى أجزاء من النص وشرط وجودها هو النص؛ حيث تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره فى مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك فى مقام آخر، والنص الممتلك

---

(١) محمد البدري: مرجع سابق ، ص ٤٢ .

(٢) هبة أحمد ياسين: مرجع سابق، ص ص ٩٠–٩١. انظر: تاج العروس، محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، الطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ؛ القاموس المحيط: مجد الدين الفيروزآبادي، مطبعة مصطفي الحلبي، مصر، ١٩٥٢؛ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢.

(٣) محمد البدري: مرجع سابق، ص ٤٢.

(٤) أحمد عفيفي: نحو النص (إتجاه جديد فى الدرس النحوي)، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١١٦.

للعناصر الإحالية يتسم بوجود عنصرين ضروريين محال ومحال إليه، وكلاهما يمتلك نفوذاً داخل النص وتحديدهما يرجع إلى ثقافة المتلقي وسياق النص.(١)

- تطرق مورفي *Murphy* للإحالة وأعتبرها تركيب يشير إلى جزء ما بصورة صريحة وجزء أخر بشكل متضمن فى النص الذي يتبعه أو يليه، وذلك العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه، بحيث لا يمكن فهم الأول إلا بالعودة علي ما يحال عليه وذلك لأن العناصر المحالة لا تملك دلالة مستقلة عن غيرها، بل هي تابعة فى دلالتها لعناصر أخري.

- استعمل الباحثان هاليداي ورقية حسن مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً، حيث قالا أن العناصر المحيلة أياً كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه لتأويلها، وتحتوي كل لغة علي مجموعة من العناصر التى تمتلك خاصية الإحالة، وهي على حسب ما ذكر الباحثين (الضمائر – أسماء الإشارة – أدوات المقارنة) وهي أهم وسائل الاتساق الحالية.(٢)

مما سبق يتضح ان الإحالة علاقة دلالية بين عنصر إحالي على سطح النص ليس له محتوي ذاتي وعنصر إشاري على سطح النص أو خارجه يفسر العنصر الإحالي.(٣)

ومن ثم يتضح عدة ضوابط لظاهرة الإحالة من خلال التعريفات السابقة:

أولاً: ضرورة وجود عنصريين لغويين أو إحداهما لغوي والآخر مقامي، يرتبطان ببعضهما ارتباطاً دلالياً، ويستمد أحدهما مفهومه ومعناه من الآخر.

ثانياً: العنصر الإحالي ليس له محتوى ذاتي، إنما يستمد محتواه من العنصر الإشاري.

ثالثاً: تقوم هذه الظاهرة اللغوية في أساسها على الإفتقار والاستبدال والاستغناء، حيث يفتقر العنصر الإحالي إلى العنصر الإشاري لفهم محتواه، ويستبدل به، ويغني عنه.

رابعاً: العنصر الإحالي أقل لفظاً من العنصر الإشاري؛ ومن ثم يبدو أثره الواضح فى الإيجاز والاختصار.

خامساً: ضرورة التطابق الدلالي بين العنصرين الإشاري والإحالي.(٤)

عناصر البنية الإحالية

نري أنه من الضروري قبل الحديث عن أنواع الإحالة، أن نشير إلى أن الإحالة تتكون من أربعة عناصر رئيسية:

---

(١) الأزهر الزناد: مرجع سابق، ص ١١٨.

(٢) محمود بوستة: مرجع سابق ، ص ص ٦١ – ٦٢.

(٣) محمد البدري: مرجع سابق ، ص ٤٣.

(٤) المرجع نفسه، ص ٤٢.

أولاً: العنصر الإشاري

العنصر الإشاري هو كل مكون لا يحتاج لفهمه لمكون آخر يفسره، وهو أنواع:

١ – العناصر الإشارية اللغوية

تجمع العناصر الإشارية الواردة في النص أى التى تتوفر فى عالم النص الداخلي وهي قسمان عامل وغير عامل :

أ – **عنصر إشاري غير عامل:** وهو الذي يذكر مرة واحدة فى النص ولا يحال عليه، إذ لا يحكم مكوناً آخر بعده او قبله باعتماد عامل الإحالة .

ب– **عنصر إشاري عامل:** يذكر مرة واحدة ثم يحال عليه بمضمر أو بلفظة مرة أو أكثر خلال سياق النص، فالعنصر الإشاري العامل يحكم مكون واحد أو عدداً من المكونات التي يفسرها.

العنصر الإشاري دائماً مفرد ويرد فى رأس الوحدة الإحالية التى يحكمها، والتي يمكن أن تتكون من عدد غير محدود من العناصر الإحالية.

ينقسم العنصر الإشاري الذي يحكم وحدة إحالية بعده حسب طبيعته إلى قسمين: [١]

القسم الأول: عنصر إشاري معجمي ويتمثل فى الوحدات المعجمية المفردة التي يحال إليها.

القسم الثاني: عنصر إشاري نصي وهو عبارة عن مقطع أو جزء من النص قد يطول وقد يقصر وهو يمثل جزء من مقطع تجري الإحالة عليه للاختصار ولتجنب التكرار، وتتميز العناصر الإشارية النصية عن العناصر الإشارية المعجمية بكونها أقل انتشاراً،[٢] بل لعل وجودها اختياري؛ إذ لا تتوفر في جميع النصوص من ناحية ، ثم إن العناصر الإحالية النصية التى تقتضيها محدودة فى الرصيد اللغوي من ناحية أخري.[٣]

٢ – العناصر الإشارية الغير لغوية

تجمع كل عنصر إشاري موجود خارج النص، سواء كان المتكلم والمخاطب أو غيره مما يفهم من السياق.

ثانياً: العنصر الإحالي

هو كل مكون يحتاج فى فهمه إلى مكون آخر يفسره، فهو عنصر يرتبط فى دلالته بالعنصر الإشاري، حيث لا يملك دلالة مستقلة،[٤] إنما يعود على عنصر او عناصر أخري مذكورة فى أجزاء أخري من الخطاب، وهو ينقسم تبعاً للعنصر الإشاري إلى عنصر إحالي داخلي وآخر خارجي.[٥]

---

(١) الأزهر الزناد: مرجع سابق ، ص ١٢٧.

(٢) ميلود نزار : مرجع سابق ، ص ٤.

(٣) الأزهر الزناد: مرجع سابق ، ص ١٣٠.

(٤) محمد البدري: مرجع سابق ، ص ٤٤.

(٥) محمد البدري: مرجع سابق ، ص ٤٤.

العنصر الإحالي الخارجي: هو أصعب من النوع الثاني؛ إذ أن إحالته ليست إلى عناصر لغوية داخل النص وإنما إلي شئ خارج النص، ومن ثم يعتمد استخلاص هذا الشئ على الخلفية والحصيلة الثقافية والمعرفية للمتلقي.

يذكر الأزهر الزناد أن الإحالة المقامية لما هو خارج النص، تعرف إنها إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود فى المقام الخارجي، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، فى تفاصيله؛ كأن يحيل ضمير المتكلم (أنا) على ذات صاحبه.(١)

العنصر الإحالي الداخلي: تكون كافة العناصر اللغوية موجودة داخل النص، ويكون من السهل التوصل للعنصر المشار إليه، وينقسم إلى قسمين:(٢)

١ – عنصر إحالي نصي *Element Anaphoric Textual*

يعود على مكون مفسر له يمثل مقطعاً من النص، وعددها محدود فى المعجم؛ غير أن اللغة لم تخصها بنظام تركيبي يحكم استعمالها، وهي مثلها مثل المضمرات، فلا يتحدد معناها إلا إذا ارتبطت بما يفسرها، فهي مضمرات ولكن مفسرها يكون مقطعاً من النص.

٢ – عنصر إحالي معجمي *Element Anaphoric Lexical*

يعود على مكون مفسر له يدل على ذات او مفهوم مجرد، وعدد العناصر الإحالية المعجمية كبير فى المعجم وله نظام خاص، فإحصاء الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والأحكام المتعلقة بنظام كل واحد منها يثبت أن عددها ضخم، وهي عناصر ضرورية ولا غني عنها فى كل نص (ملفوظ).

الفروق بين الإحالة المعجمية والإحالة النصية

١ – الإحالة المعجمية أكثر تعقيداً فى بنيتها من الإحالة النصية، وهذا الأمر يتعلق بنسبة الحاجة إلى كل وحدة منهما فى الاستعمال اللغوي، ذلك أن العنصر الإحالي المعجمي يحكم ما يحيل عليه، ويتواتر استعماله فى سياقات متعددة فى النص الواحد وفي مستويات مختلفة منه، فينتج عن ذلك تعقيد فى الوحدة الإحالية التى تكونها العناصر الإحالية العائدة على المفسر الواحد.(٣)

٢ – الإحالة المعجمية تفترض أساساً مطابقة تامة بين العنصر الإشاري والعصر الإحالي المرتبط به (الجنس والعدد .. إلخ) فمثلاً لا يعود الضمير المفرد المؤنث الغائب إلا على عنصر إشاري يتوفر فيه التأنيث والإفراد.

---

(١) أشرف عبد البديع عبد الكريم: البنية الدلالية والإحالية للضمائر، بحث من أطروحة الدكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٩٩٩، ص ١٧.

(٢) ميلود نزار: مرجع سابق، ص ٦.

(٣) الأزهر الزناد: مرجع سابق، ص ١٣٢، ١٥٩.

٣ – الإحالة النصية لا تعتد بهذا القيد؛ إذ يمكن أن يعود العنصر الإشاري النصي على عناصر إحالية نصية أو معجمية مؤنثة وأخري مذكرة.(١)

ثالثاً: علاقة رابطة

هي علاقة دلالية رابطة بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي، يبني عليها الخط الأفقي الذي يربط بين العنصرين ويحدد مدي الإحالة، لإزالة الإبهام والغموض فى العنصر الإحالي، كذلك تنشط ذاكرة المتلقي وبذلك يتم الربط بين أجزاء النص، ويتحقق التماسك.

رابعاً: قصد المتكلم

تتم الإحالة بالقصد المعنوي للمتكلم، حيث يحيل بحديثه لما يريد، فهو يقوم من خلاله بعملية التعويض والاستبدال؛ حيث يحمل الحديث داخله دلالة تكشف عن وظيفة إحالية، ومن ثم ينظر للإحالة على أنها عمل يقوم به المتكلم أو الكاتب، ومع الإقرار بدور المتكلم فى صياغة الإحالة إلا أنه يصعب إغفال دور اللفظ الذي يحمل المعني، والذي يحيل في نهاية الأمر إلى المتكلم، كما أن التعامل مع النص باعتباره بنية لفظية يجعل إهتمام الباحث يتركز على بنية النص اللغوية، بما يحوي من عناصر إحالية وإشارية، يظهر من خلالها قصد المتكلم.(٢)

خامساً: أنواع الإحالة

يقسم هاليداي ورقية حسن الإحالة فى كتابيهما: الاتساق فى اللغة الإنجليزية *Cohesion in English* إلى قسمين يوضحهما المخطط الآتي:(٣)

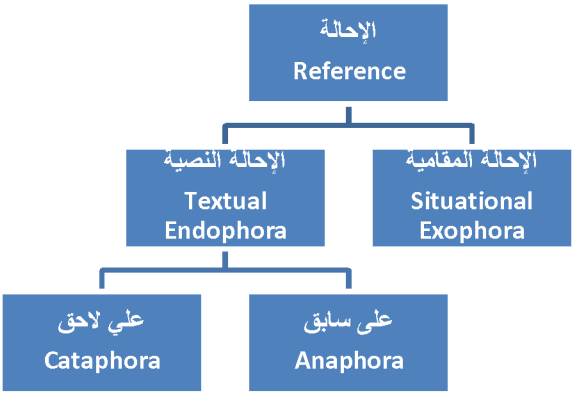

شكل رقم (١)

---

(١) الأزهر الزناد: مرجع سابق، ص ١٣٢، ١٥٩.

(٢) محمد البدري: مرجع سابق، ص ٤٥.

(٣) إيهاب محمود أحمد إبراهيم: الخصائص اللغوية لرسائل أحمد بن يوسف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – قسم لغة عربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣، ص ٢١٣.

يتضح من هذا الشكل أن الإحالة تنقسم إلى قسمين إما إحالة خارج النص أو إحالة داخل النص ، ورغم الإختلاف بينهما الا إنهما يشتركان فى وجود عنصر محال إليه فى مكان آخر، وهذا ما سيظهر من خلال تحديد مفهوم كل منهما.(١)

١ - إحالة مقامية على ما هو خارج النص *Exophoara*

وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود فى المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم على ذات صاحبه المتكلم، وقتها يرتبط عنصر إحالي داخل النص بعنصر إشاري غير لغوي يمثله ذات المتكلم.(٢)

٢ - إحالة نصية أو داخل النص *Endophora*

الإحالة النصية لها دور مهم فى خلق ترابط بين جزيئات النص ، ذلك إنها تحيلنا إلى ملفوظ آخر داخل النص، ومن ثم فهي تعتبر مساهمة فعلية حقيقية فى إتساق النص، فهي تعد رابطاً يقوي أواصر الصلة بين العلاقات المتباعدة فى النص.

وفى هذا النوع من الإحالة لابد للمتلقي من العودة إلى العناصر المحال إليها، فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة فى النص، سابقة كانت أو لاحقة، وهي تنقسم إلى قسمين:(٣)

أ - إحالة على السابق أو الإحالة القبلية *Anaphora*

وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد الضمير المضمر، ويعتقد أن الضمير يعوض لفظ المفسر المذكور قبله، فتكون الإحالة بناء للنص فى صورته التامة التى كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل وبناء جديد له.(٤)

لاقي هذا النوع من الإحالة إهتماماً كبيراً عند النحاة العرب، وذلك عندما اشترطوا رجوع الضمير المطابق للاسم إذا كان بين الجملتين رابط، واشترطوا أيضاً عودة الضمير على مرجع واحد سابق له لأن هذا هو الأقرب فى الكلام؛ وذلك أن الضمائر كلها لا تخلو من الإبهام والغموض سواءاً كانت للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، وعليه لابد لها من شئ يزيل إيهامها ويفسر غموضها.(٥)

---

(١) محمود بوستة: مرجع سابق، ص ٦٣.

(٢) الأزهر الزناد: مرجع سابق، ص ١١٩.

(٣) محمود بوستة: مرجع سابق، ص ٦٣.

(٤) الأزهر الزناد: مرجع سابق، ص ١١٨.

(٥) محمود بوستة: مرجع سابق، ص ٦٤.

يعرف إبراهيم الفقي الإحالة القبلية بقوله "هي إستعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخري سابقة فى النص أو المحادثة" ويضيف إلى وظائفها قائلاً "هي الإشارة إلى ما سبق من ناحية والتعويض عنه بالضمير أو بالتكرار أو الحذف من ناحية أخري ، ومن ثم الإسهام فى تحقيق التماسك النصي من ناحية ثالثة".(١)

تشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل فى تكرار اللفظ أو عدد من الألفاظ فى بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهو الإحالة التكرارية *Epanaphora*، وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة وجوداً فى النص.(٢)

ب – الإحالة البعدية *Cataphora*

– يعرفها إبراهيم الفقي بقوله "هي إستعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخري سوف تستعمل لاحقاً فى النص أو المحادثة".

– يعرفها روبرت ديبوجراند بأنها "نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير قبل مرجعه فى النص"، ومعظم علماء لغة النص لا يبعدون عن هذا التعريف للإحالة البعدية، فمعظمهم يتفقون من حيث المبدأ علي أن هذا النوع من الإحالة يتقدم فيه العنصر الإحالي على مفسره.(٣)

إذن الإحالة البعدية أو اللاحقة تعني ورود العنصر الإحالي قبل مرجعه ومفسره الذي يعود ويحيل إليه، وهي عكس الإحالة القبلية *Anaphora* .

مدي الإحالة

الربط الإحالي *Connection Anaphoric* هو الذي يمد جسور الإتصال بين الأجزاء المتباعدة فى النص.(٤)

أما من حيث المدي الفاصل بين العنصر الإحالي ومفسره (العنصر الإشاري) فتنقسم الإحالة الداخلية إلى قسمين:

١ – **إحالة ذات مدي قريب:** تكون على مستوي الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره؛(٥) حيث لا توجد فواصل تركيبية بين العنصر المحال ومفسره.

٢ – **إحالة ذات مدي بعيد:** وهي تجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة فى فضاء النص، وهي تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية بين الجمل.(٦)

---

(١) ميلود نزار : مرجع سابق، ص ٧.

(٢) الأزهر الزناد: مرجع سابق، ص ١١٩.

(٣) ميلود نزار : مرجع سابق، ص ٨.

(٤) الأزهر الزناد: مرجع سابق، ص ١٢٢.

(٥) أحمد عفيفي: مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٦) الأزهر الزناد: مرجع سابق، ص ص ١٢٣–١٢٤.

المبحث الأول: الإحالة بالضمائر

ذكر علماء اللغة النصيون أنه فى اى نص شبكة من العلاقات الإحالية تربط بين العناصر المتباعدة فى فضاء النص، فتجمع فى كل واحد عناصره المتناغمة وهذا مدخل الإقتصاد فى إستخدام المعوضات فى اللغة؛ إذ تختصر هذه الوحدات الإحالية العناصر الإشارية وتجنب مستعملها إعادتها وتكرارها. (١)

إذ أن عنصر الإحالة (الضمير) يحدد العنصر المشار إليه تحديداً دقيقاً، سواء كان سابقاً أو لاحقاً عليه، أو غير موجود داخل النص وموقعه فى السياق الخارجي له، هذا التحديد يمنع اللبس والغموض. لقد أشار جون لاينز فى هذا السياق أن مغزي ضمير الإحالة هو تحديد وفهم تضع العنصر المشار إليه داخل النص وعلاقته بالكلمات الأخري المجاورة له سواء كانت سابقة أو لاحقة وهذا التحديد يكون بالربط بين عناصر التركيب اللغوي.

تشترك الضمائر جميعها وتعمل على ربط أجزاء النص عن طريق الإحالة سواء إلى متقدم أو لاحق ومن ثم يسهم هذا الربط فى تشابك النص وتماسكه ويجعله أكثر اتساقاً.(٢)

نخلص إلى أهم النتائج التي توصل إليها علماء اللغة المحدثين فى باب الإحالة الضميرية فى النقاط التالية:

١ – المعوضات تفتقر إلى مرجع يفسرها؛(٣) لذلك فإن مرجع الضمير أو العنصر الإشاري كما يسميه علماء لغة النص هو الذي يفسر الضمير ويزيل إيهامه.(٤)

٢ – ضرورة التطابق فى الخصائص الدلالية بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي.

٣ – السياق الخارجي له دور حاسم فى تفسير بعض العناصر الإحالية.

٤ – الضمائر لها دور فعال فى الربط، والإحلال والتعويض والاختصار والانسجام المعنوي بين العناصر المتباعدة فى نص ما. (٥)

إذن وظيفة الإحالة الضميرية ضرورية للغاية؛ إذ أن الجمل داخل النص قد تبقي متناثرة لا رابط يربطها ؛ إلي أن يظهر الضمير؛ ذلك الجسر الذي يربط الجمل المتناثرة بعضها البعض.(٦)

تنقسم الإحالة بالضمائر إلى (الإحالة بالضمير الشخصي – الإحالة بضمير الملكية).

---

(١) ميلود نزار: مرجع سابق، ص ٢٠.

(٢) أشرف عبد البديع : مرجع سابق ، ص ص ١٢ – ١٣.

(٣) ميلود نزار : مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٤) محمد البدري : مرجع سابق ، ص ٥١ .

(٥) ميلود نزار : مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٦) صبحى إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج ١، ط ١، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٦٤.

المبحث الأول: الإحالة بالضمير الشخصي *Personal Reference*

الضمائر الوجودية تنقسم إلى ضمائر المتكلم (أنا – نحن)، والمخاطب (أنت – أنتم)، والغائب (هو – هي – هم).[١]

إذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التميز بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم أو المخاطب، وهي إحالة لخارج النص، ولا تصبح إحالة داخل النص إلا فى الكلام المستشهد به، ولا يخلو نص من إحالة خارج النص.[٢]

تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا – نحن) وإلى القارئ بالضمائر (أنت – أنتم). أما فيما يخص الضمائر التي لها دور هام فى اتساق النص والتى يسميها هاليداي ورقية حسن أدوار أخري تندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفراداً وجمعاً (هو – هي – هم) وهي تحيل قبلياً أو بعدياً وتربط بين أجزاء النص داخلياً.

لذلك تعتبر إحالة ضمائر التخاطب إحالة مقامية (خارج النص) ولا يمكن أن تكون مقالية (داخل النص)؛ لأنها لا تسهم فى تحقيق اتساق النص، أى أنها لا تربط لاحق بسابق أو بعبارة أخري لا يكون مفسرها (العنصر الإشاري) موجود داخل النص، اما إحالة ضمائر الغائب تعد إحالية مقالية (داخل النص) ولا يمكن أن تكون مقامية (خارج النص)؛ لذا فهي تساهم دائماً فى تحقيق اتساق النص تركيبياً أو بعبارة أخري يكون مفسرها داخل النص بصورة دائمة؛ حيث يربط اللاحق بالسابق، فالدور الهام فى اتساق النص بالنسبة للضمائر يكمن فى ضمائر الغيبة.[٣]

التحليل النصي

المبحث الأول: الإحالة بالضمير الشخصي

أولاً: ضمائر الحضور

1-" Quaesisti a me, Lucili, quid ita "[4]

سألتني يا لوكيليوس، لماذا؟.

نلاحظ هنا أن الضمير الإحالي *me* وهو يشير لضمير الحضور (المتكلم المفرد)، جاء دالاً على شخص بعينه وهو شخص الكاتب سينيكا، حيث أحال الكاتب ضمير المتكلم الدال على نفسه، وهي تعد إحالة خارجية *Exophora* أى مقامية تفهم من السياق الخارجي للنص وليست إحالة داخل النص، حيث أن العنصر الإشاري أو المحال إليه (سينيكا) ليس موجود داخل النص ولا يعد من مكونات التركيب اللغوي داخل النص.

---

(١) هبة أحمد ياسين: مرجع سابق، ص ٩٨.

(٢) محمود بوستة: مرجع سابق، ص ص ٦٥ – ٦٦.

(٣) محمود بوستة : مرجع سابق ، ص ص ٦٥ – ٦٦.

(4) PHI., (Pacard Humanities Index), CD- ROM # 5.3, (computer file), Los Altos, CA, The Packard Humanities Institute, c, 1999, Seneca, De Providentia, (1.1).

2-" cum praeesse uniuersis prouidentiam probaremus et interesse nobis deum "(1)

لأننا أثبتنا أن العناية الإلهية تهيمن على الكون بأسره، وإن الإله يشاركنا إهتمامنا.

نلاحظ هنا أن الضمير الإحالي *nobis* يشير إلى ضمير الحضور (المتكلم الجمع) ويعود على شخص الكاتب (سينيكا) وكذلك المخاطب (لوكيليوس)، وقد يكون هناك المزيد من المستمعين أو المتلقين وربما أراد سينيكا أن يوجهه لمريده من أتباع المذهب الرواقي، وبذلك يكون عائد عليهم، وهي تعد إحالة خارجية مقامية أى خارج النص.

3- "in gratiam te reducam cum diis aduersus optimos optimis "(2)

سوف أرشدك لإحداث الوئام بين البشر الأخيار والآلهة النبيلة.

نلاحظ هنا أن الضمير الإحالي *te* يشير لضمير الحضور (المخاطب المفرد)، وقد أحال الكاتب الضميرعلى المتلقي أو المخاطب لوكيليوس، وهي تعد إحالة نصية *Endophora* تقع داخل النص، وتصنف كإحالة إلى سابق أو إحالة قبلية *Anaphora* حيث استخدم ضمير الإحالة *te* ليحيل للعنصر الإشاري (لوكيليوس) الذي ورد ذكره فى موضع سابق بالنص، أما عن مدي الإحالة فهو مدي بعيد حيث يفصل بين العنصر الإحالي والعنصر الإشاري عدة فواصل وجمل تركيبية، ولكن الإحالة تسهم بصورة غير مباشرة فى اتساق النص تركيبياً.

4 - " 'de uobis, di immortales, queri possum,"(3)

أيتها الآلهة الخالدة، أستطيع أن أبث شكوي ضدكم.

الضمير الإحالي *vobis* يشير إلى *di* حيث أحال الكاتب ضمير المخاطب الجمع ليشير إلى العنصر الإشاري الا وهو الآلهة التي يبث شكواه إليها، وهي تعد إحالة نصية داخلية *Endophora*، وتصنف كإحالة بعدية فقد ذكر العنصر الإشاري بعد العنصر الإحالي *vobis*، وقد ساهمت العلاقة الإحالية بصورة غير مباشرة فى اتساق النص تركيبياً ودلالياً؛ حيث أن العنصر المفسر للعنصر الإحالي أتى بعده ليوضحه ويزيل غموضه وإبهامه، أما عن مدي الإحالة فهو مدي قريب حيث ذكر العنصر الإشاري ومفسره فى جملة واحدة لا يفصل بينهم أيه فواصل تركيبية.

---

(1)ibid , (1.1)

(2) Seneca , De Providentia (1. 5)

(3) ibid, (5. 5)

جدول العلاقات الإحالية (ضمائر الحضور)

جدول رقم (١)

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	نوع الإحالة	مدي الإحالية
cogita filiorum nos modestia delectari,(1.6)	nos	سينيكا و لوكيليوس	إحالة خارجية	مدي
Ego uero non mirror (2.7)	ego	سينيكا	إحالة خارجية	لا يوجد مدي
eripe te rebus humanis(2-10)	te	لوكيليوس	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
Liquet mihi (2.11)	mihi	سينيكا	إحالة خارجية	لا يوجد مدي
patieris probari tibi (3.2)	tibi	الإله	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
inquit mihi uidetur (3.3)	mihi	ديمتريس	نصية داخلية قبلية	مدي قريب

ظاهرة الإحالة فى محاورة "عن العناية الإلهية *De Providentia*" لسينيكا

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	نوع الإحالة	مدي الإحالة
istum mihi aduersarium adsumam? (3.3)	mihi	ديمتريوس	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
. Feliciorem ergo tu Maecenatem putas (3.10)	tu	لوكيليوس	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
sed nemo praeter te (4.2)	te	لوكيليوس	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
'miserum te iudico (4.3)	te	لوكيليوس	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
Vnde possum scire quantum aduersus paupertatem tibi (4.5)	tibi	لوكيليوس	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
si te inexpugnabilis .. sequitur? (4.5)	te	لوكيليوس	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	نوع الإحالة	مدي الإحالة
'male de me imperator meruit', (4.8)	me	الجندي الشجاع	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
tu inuisos esse Lacedaemoniis liberos suos credis (4.11)	tu	لوكيليوس	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
Miseri tibi uidentur? (4.15)	tibo	لوكيليوس	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
hoc quod tibi calamitas uidetur (4.15)	tibi	لوكيليوس	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
Demetri fortissimi uiri uocem audisse me memini (5.5)	me	سينيكا	مقامية خارجية	لا يوجد مدي
unde mare et terras ipsi mihi saepe uidere (5.10)	mihi	سينيكا	مقامية خارجية	لا يوجد مدي

ظاهرة الإحالة فى محاورة "عن العناية الإلهية *De Providentia*" لسينيكا

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	نوع الإحالة	مدي الإحالة
me putas incitor (5.11)	me	سينيكا	مقامية خارجية	لا يوجد مدي
'quid habetis quod de me queri possitis (6 .3)	me	الإله	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
permisi uobis metuenda contemnere (6.5)	vobis	مريدي المذهب الرواقي	مقامية خارجية	لا يوجد مدي
Contemnite mortem: quae uos aut finit aut transfert (6.6)	vos	مريدي المذهب الرواقي	مقامية خارجية	لا يوجد مدي

ثانياً: ضمير الغائب

1- "iam vero si quis obseruauerit nudari litora pelago in se recedente eadem."(1)
علاوة على ذلك، هل لاحظ أحد، كيف تبدو الشواطئ الجرداء عندما يتراجع اليم من تلقاء نفسه.

الضمير الإحالي *se* يشير لضمير الغائب المفرد ، وهو يحيل إلى *pelago*، وهي تعد إحالة نصية داخلية، إحالة قبلية حيث ذكر العنصر الإشاري *pelago* قبل العنصر الإحالي، أما عن مدي الإحالة فيعد مدي قريب حيث ذكر العنصر الإحالي ومفسره فى جملة تركيبية واحدة.

2- "Infelix est Mucius quod dextra ignes hostium premit ipse a se exigit erroris sui poenas"(2)

موكيوس تعس لأنه أطفئ نيران الأعداء بيده اليمني، وأجبر نفسه على تحمل عواقب خطأه.

الضمير الإحالي *se – sui* يشير لضمير الغائب المفرد، ويحيل إلى *Mucius*، وتعد الإحالة إحالة نصية قبلية حيث ذكر العنصر الإشاري قبل العناصر الإحالية، اما عن مدي الإحالة فيعد مدي قريب حيث ذكرت العناصر الإحالية ومفسرها فى جملة تركيبية واحدة.

3-" quod uir bonus aliquando uult sibi accidere?"(3)

هل يريد الرجل الصالح في حدوث ذلك أحياناً.

الضمير الإحالي *sibi* يشير للغائب المفرد وهو يحيل إلى *vir bonus*، وتعد إحالة نصية داخلية ساهمت فى إتساق النص داخليا، وهي تعد إحالة قبلية حيث ذكر العنصر الإشاري قبل العنصر الإحالي، أما عن مدي الإحالة فهو مدي قريب حيث ذكر العنصر الإحالي ومفسره فى جملة تركيبية واحدة.

---

(1) Seneca, De Providentia (1. 4)

(2) ibid, (3. 5)

(3) ibid, (6. 2)

جدول العلاقات الإحالية (ضمير الغائب)

جدول رقم (٢)

النص	العنصر	المحال إليه	نوع الإحالة	مدي الإحالة
circa se properantis caeli fugam spectet (1.3)	se	terra	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
sibi illum parat (1.6)	sibi	deo	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
sed motu et ipso sui onere deficient (2.6)	sui	bonos viros	نصبة داخلية قبلية	مدي بعيد
Non sunt ista quae possint deorum in se uultum conuertere (2 . 8)	se	spectaculum	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
Non licuit enim illi se experiri (3.3)	se	infelicius	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
quod aequiore animo passus est se patriae eripi quam sibi exilium? (3 . 7)	Se - sibi	Rutilius	نصية داخلية قبلية	مدي قريب

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	نوع الإحالة	مدي الإحالة
quod capita sibi consularium uirorum patitur ostendi (3 .8)	sibi	Sulla	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
se licet sopiat et aquarum fragoribus auocet (3. 10)	se	Maecenas	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
nasci se Terentiam maluit. (3. 11)	se	Terentia	نصية داخلية بعدية	مدي قريب
quem sibi rerum natura delegit (3. 14)	sibi	Cato	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
casus dedit in qua [una] uim animi sui ostenderet (4. 3)	sui	bonus vir	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد

ثالثاً: الإحالة بضمائر الملكية

ضمائر الملكية تنقسم إلى ضمائر المتكلم (كتابي – كتابنا)، وضمائر المخاطب (كتابك – كتابكم) ، وضمائر الغائب (كتابه – كتابها – كتابهم).

تدل ضمائر الملكية على الإضافة والمصاحبة والتلازم، ومن ثم فإن هذه الضمائر تعد إحالة مقامية أو خارجية، أى أنها تحيل إلي شئ خارج النص باستثناء ضمائر الغيبة التي تحيل فى الغالب إلي شئ داخل النص، كما سبق وذكرنا فى ضمائر الحضور، ومن ثم تسهم فى إتساق النص وترابط أجزائه.(١)

تعد ضمائر الملكية المُحيلة إلى شخص مزدوجة الإحالة ؛ لأنها تتطلب محاليين أثنين مالكاً ومملوكاً فمثلاً الضمير *his* يحيل إلى المالك وإلى الشئ المملوك فى الوقت ذاته.(٢)

التحليل النصي

1- " ita aduersarum impetus rerum uiri fortis non uertit animum: manet in statu et quidquid euenit in suum colorem trahit"(3)

مداهمة الشدائد لا تضغف من روح الرجل الشجاع، دائماً يبقى على حاله، وهي تضفي لونها على كل شئ يحدث.

لقد استخدم الكاتب هنا البنية الإحالية لصفات الملكية حيث استخدم صفة الملكية *suum* كضمير إحالة، أما المحال إليه فيقسم بين المالك *adversarum* والشئ المملوك *colorem*، وتصنف الإحالة إنها إحالة نصية داخلية قبلية، ومدي الإحالة مدي قريب حيث يقع المحال والمحال إليه فى إطار جملة تركيبية واحدة.

2 - " ecce spectaculum dignum ad quod respiciat intentus operi suo deus "(4)

هنا الإله المتيقظ يتأمل عمله لأنه مشهد جدير بالمتابعة.

استخدم الكاتب البنية الإحالية لصفات الملكية حيث استخدم صفة الملكية *suo* كضمير إحالة أما المحال إليه فيقسم بين المالك *adulescens* والشئ المملوك *operi*، والعمل المقصود قد ذكر بالتفصيل سابقاً فيمكن اعتباره إجمال بعد تفصيل.

"si adulescens constantis animi inruentem feram uenabulo excepit" (5)

إذ أن الشاب يملك نفساً قوية، وقد أستولي بحربته علي الحيوان المفترس الذى هاجمه.

---

(١) هبة أحمد ياسين : مرجع سابق ، ص ٩٨ .

(٢) محمد خطابي : مرجع سابق ، ص ١٨ .

(3) Seneca, De Providentia, (2. 1), PHI, CD-ROM & Cf . Seneca Moral Essays, vol. 1, edited by Page. T.E, Loeb Classical Library, London, 1928.

(4) ibid, (2. 9).

(5) ibid, (2. 8) .

ونجد أن الإحالة تصنف إحالية نصية داخلية قبلية، ومدي الإحالة مدي بعيد حيث فصل بين المحال والمحال إليه عدة فواصل تركيبية وجمل عديدة، ولقد ساهم ضمير الملكية فى الاتساق والربط الداخلي للنص.

3- "inter multa magnifica, Demetri nostri et haec uox est, a qua recens sum; sonat adhuc et uibrat in auribus meis "[1]

لقد سمعت هذه المقولة، وهي تكون من المقولات العديدة والعظيمة (لصديقنا) ديمتريوس، وحتي الآن يتردد صداها وتبرق فى أذناي.

استخدم الكاتب هنا البنية الإحالية لضمير الملكية حيث استخدم صفة الملكية *meis* التي تشير لذات المتكلم (الكاتب)، أما المحال إليه فيقسم إلى المالك (سينيكا) والشئ المملوك *auribus*، ونجد أن الإحالة تصنف إحالة مقامية خارجية، حيث أن المحال إليه المتمثل فى الكاتب ليس قائماً فى النص بل يفهم من سياقه، والإحالة الخارجية لا يوجد لها مدي.

(1) Seneca, De Providentia, (3. 3).

جدول العلاقات الإحالية (صفات الملكية)

جدول رقم (٣)

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	المحال	نوع الإحالة	مدي الإحالة
modo erumpere et magno cursu repetere sedem suam (1. 4)	suam	undas	sedem	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
Quidni libenter spectarent alumnum suum tam claro ac memorabili exitu (2 . 12)	suum	deus	alumnum	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
non opus est in illum tota potentia mea (3 . 3)	mea	Demetrius	potentia	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
leui commination pelletur, non potest sustinere ultum meum (3 . 3)	meum	Demetrius	vultum	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
aduersus quem uim suam intendat (3 . 4)	suam	fortuna	vim	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
si in uentrem suum longinqui litoris pisces (3 . 6)	suum	Fabricius	uentrem	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد

ظاهرة الإحالة فى محاورة "عن العناية الإلهية *De Providentia*" لسينيكا

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه (المالك)	المحال إليه (المملوك)	نوع الإحالة	مدي الإحالة
"isti quos Romae deprehendit felicitas tua (3 . 7)	tua	Rutilius	felicitas	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
audacter ueteranus cruorem suum spectat (4 . 7)	suum	veteranus	cruorem	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
ueniet <et> ad illum diu felicem sua portio (4 . 7)	sua	veteranus	felicem	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
in discipulis suis praeceptores (4 . 11)	suis	praeceptores	discipulis	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
tu inuisos esse Lacedaemoniis liberos suos credis (4 . 11)	suos	Lacedaemoniis	liberos	نصية داخلية قبلية	مدي قريب

المبحث الثاني: الإحالة بأسماء الإشارة

تحدثنا فيما سبق عن الإحالة بالضمائر بوصفها رابطاً من الروابط المهمة التي تعمل على مد جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة فى فضاء النص.(١)

نأتي للحديث عن الإحالة بأسم الإشارة فتسميته (إشارة) تشير إلي إبهامه واحتياجه إلي مفسر (مشار إليه) يوضحه،(٢) إذ أنه لا يملك دلالة مستقلة ويحتاج إلي عنصر أو عناصر تفسره وتزيل عنه هذا الإبهام والغموض.

اسم الإشارة يسهم بقوة في تحقيق التماسك النصي فهو عنصر فعال، إذ يمكنه أن يشير إلي عدد كبير من الأحداث رغبة في الاختصار ولاجتناب التكرار، حيث يستعمل مثل الروابط فينقل معني ما يسبقه إلي معني ما يلحقه، فهو يحيل إلي جملة واحدة أو إلى عدة جمل؛ أي جزء من النص أو النص كاملاً؛(٣)؛ وهذا ما يسميه المؤلفان هاليداي ورقية حسن (الإحالة الموسعة) أي إمكانية الإحالة إلي جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.(٤)

صور الإحالة بأسماء الإشارة

الإحالة باسم الإشارة متنوعة الصور، فهناك الإحالة الداخلية والإحالة الخارجية، والإحالة الداخلية كما أشرنا سابقاً تنقسم إلى قبلية وبعدية، نصية ومعجمية، وذلك يتضح فيما يأتي:

١ – الإحالة الداخلية باستخدام اسم الإشارة

تعد الإحالة الداخلية عنصر هام فى تحقيق التماسك النصي، حيث يتحقق التماسك من خلال الإحالة القبلية أو الإحالة البعدية سواء كانت الإحالة معجمية أو نصية، ذات مدي قريب أو بعيد وفيما يلي نتناول الإحالة الداخلية بنوعيها القبلية والبعدية.

أولاً: الإحالة القبلية

يحيل ضمير الإشارة إلى سابق فى النص ، فيعيد مضمونه ويلخص ملفوظه ويغني عن تكراره، فقد يشير إلى مضمون ما تقدم من قول أو حدث، فيكون الضمير تلخيصاً لهذا القول وذلك الحدث تجنباً للتكرار.

ثانياً: الإحالة البعدية

يحيل أسم الإشارة إلي مذكور بعده فى النص، حيث يرد غامضاً، ليس له مرجع سابق يفسره، مما يثير ذهن المتلقي، ويدفعه ذلك للبحث داخل النص ليكشف الإبهام الذي أثاره اسم الإشارة، وهذا النوع من الإحالة يقوم بدوره فى تماسك النص من جانب ولفت الإنتباه إلي المشار إليه من جانب آخر.(٥)

---

(١) إبراهيم الدسوقي: نحو النص – دراسة تطبيقية لمفاهيم علم النص، قصة موسي عليه السلام فى النص القرآني نموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٤.

(٢) أشرف عبد البديع عبد الكريم : مرجع سابق، ص ٨٢.

(٣) محمد البدري: مرجع سابق ، ص ٦٤.

(٤) محمود بوستة : مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٥) محمد البدري ، مرجع سابق ، ص ٦٤–٦٥ ، ٧٠ .

٢ – الإحالة الخارجية باستخدام أسم الإشارة

يحيل أسم الإشارة إلى عنصر إشاري فى المقام أى خارج النص، وهذا النوع من الإحالة يسهم فى تحقيق الربط النصي وسياقه المحيط به، ولكنه لا يسهم فى تحقيق الاتساق والربط الداخلي فى النص. (١)

أقسام الإحالة باسم الإشارة

يمكن تقسيم الإحالة بأسماء الإشارة نظراً لاعتبارات عدة:

١ – تقسيم حسب الظرفية

أ . ظرفية زمان مثل : الآن – غداً – أمس. (*nunc – cras – heri*)

ب. ظرفية مكان مثل : هنا – هناك . (*hic – ibi*)

٢ – تقسيم حسب المسافة

أ . بعيد مثل : ذلك – تلك . (*is – ea – id*) (*ista – iste – istud*) (*ille – illa – illud*)

ب. قريب مثل : هذا – هذه . (*hic – haec – hoc*)

٣– تقسيم حسب النوع

أ. مذكر مثل : هذا . (*hic*)

ب. مؤنث مثل : هذه . (*haec*) وهناك الجماد (*hoc*) .

٤– تقسيم حسب العدد

أ. مفرد مثل : هذا – هذه . (*hic – haec – hoc*)

ب. جمع : هؤلاء. (٢) (*hi – hae – haec*)

التحليل النصي

الإحالة بأسماء الإشارة

أولاً : الأسماء للقريب

1- " hunc siderum coetum discursumque fortuiti impetus esse "(3)

نشاط النجوم فى تجمعها أو تفرقها لا يحدث من قبيل الصدفة .

استخدم الكاتب هنا البنية الاحالية لاسم الإشارة الدال على القرب باستخدام الضمير الإحالي *hunc* ، وقد أحال إلى لفظين معطوفين كل منهما على الآخر *discursum, coetum*، ويصنف هذا النوع من الإحالة على أنه إحالة

---

(١) محمد البدري : مرجع سابق ، ص ٧٢ .

(٢) هبة أحمد ياسين : مرجع سابق ، ص ص ٩٨ – ٩٩ .

(3) Seneca , De Providentia (1. 2) .

نصية داخلية بعدية ؛ حيث أتي المحال إليه بعد ضمير الإحالة ، ومدي الإحالة مدي قريب حيث وقع كل من ضمير الإحالة والمحال إليه فى إطار جملة تركيبية واحدة .

2- " hoc spectaculum est gratius quanto id honestior fecit "(1)

هذا المشهد أصبح الأكثر إمتاعاً على الإطلاق.

استخدم الكاتب هنا البنية الإحالية لأسم الإشارة الدال علي القرب بإستخدام الضمير الإحالي *hoc*، فقد أحال إلي *spectaculum*، ونجد أن الإحالة تصنف إنها إحالة نصية داخلية بعدية، حيث أتي المحال إليه بعد ضمير الإحالة، ومدي الإحالة مدي قريب حيث وقع كل من ضمير الإحالة والمحال إليه فى جملة تركيبية واحدة.

3- " ut omnes sciant non esse haec mala quibus ego dignum Catonem putaui "(2)

ربما يعلم الجميع أن كاتو لم يكن يستحق هذه الشرور (التى حدثت له).

استخدم الكاتب هنا البنية الإحالية لأسم الإشارة الدال على القرب بإستخدام الضمير الإحالي *haec* فقد أحال إلى *mala*، ونجد أن الإحالة تصنف إحالة نصية داخلية بعدية ، حيث أتي المحال إليه بعد ضمير الإحالة ، ومدي الإحالة يعد مدي قريب حيث يقع كل من ضمير الإحالة والمحال إليه فى جملة تركيبية واحدة .

4- " hanc itaque rationem di sequuntur in bonis uiris " (3)

الألهة تتبع نفس هذا القانون مع البشر الأخيار .

استخدم الكاتب البنية الإحالية لأسم الإشارة الدال على القرب باستخدام الضمير الإحالي hanc وقد أحال إلي *rationem*، وتصنف الإحالة بأنها إحالة نصية داخلية بعدية ؛ حيث أتي المحال إليه بعد ضمير الإحالة ، ومدي الإحالة مدي قريب حيث يقع كل من ضمير الإحالة والمحال إليه فى جملة تركيبية واحدة.

5- "undas… prout illas lunare sidus elicuit "(4)

كما لو كان النجم الذي يسمي القمر يجذب تلك الأمواج إلى الخارج .

استخدم الكاتب البنية الإحالية لأسم الإشارة الذي يشير للبعيد باستخدام الضمير الإحالي illas وقد أحال إلى *undas*، ونجد أن الإحالة تصنف إحالة نصية داخلية قبلية؛ حيث أتي المحال إليه قبل ضمير الإحالة، ومدي الإحالة مدي بعيد حيث فصل بين المحال والمحال إليه عدة فواصل وجمل تركيبية .

6- ".. bonum virum…sibi illum parat "(5)

يُعد ذلك الإنسان الطيب (ليكون فى خدمته).

---

(1) Seneca, De Providentia (2. 8).

(2) ibid, (3. 14).

(3) ibid, (4. 11).

(4) ibid, (1. 4)

(5) ibid, (1. 6).

استخدم الكاتب البنية الإحالية لأسم الإشارة الذي يشير للبعيد باستخدام الضمير الإحالي *illum* الذي يحيل إلى *bonum virum*، ونجد أن الإحالة تصنف إحالة نصية داخلية قبلية ؛ حيث أتي المحال إليه قبل ضمير الإحالة، ومدي الإحالة مدي قريب.

7- " …Iuppiter pulchrius, si eo conuertere animum uelit .." (1)

جوبيتر الجواد إذا ما أراد أن يحول اهتمامه (مشيئته) عنا .

استخدم الكاتب هنا البنية الإحالية لأسم الإشارة الذي يشير للبعيد باستخدام الضمير الإحالي *eo*، وقد أحال إلى إلى *Iuppiter*، وتصنف الإحالة إنها إحالة نصية داخلية قبلية؛ حيث أتى المحال إليه قبل ضمير الإحالة، ومدي الإحالة مدي قريب.

8- " Ferrum istud, etiam ciuili bello purum et innoxium " (2)

ذلك السيف ما زال طاهراً وغير مدنس حتي فى الحرب الإهلية .

استخدم الكاتب هنا البنية الإحالية لأسم الإشارة الذي يشير للبعيد باستخدام الضمير الإحالي *istud* وقد أحال إلى *ferrum*، وتصنف الإحالة إنها إحالة نصية داخلية قبلية ؛ حيث أتي المحال إليه قبل ضمير الإحالة ، أما عن مدي الإحالة يعد مدي قريب .

9- " non est ista solida et sincera felicitas "(3)

ذلك الحظ الطيب لا يكون مضمونً وحقيقي .

استخدم الكاتب هنا البنية الإحالية لأسم الإشارة الذي يشير للبعيد، فقد استخدم الضمير الإحالي *ista*، وقد أحال إلى *felicitas*، ونجد الإحالة تصنف إحالة نصية داخلية بعدية؛ حيث أتى المحال إليه بعد ضمير الإحالة، اما عن مدي الإحالة فيعد مدي قريب.

---

(1) Seneca, De Providentia (2 .9)

(2) Ibid, (2. 10).

(3) ibid, (6. 4).

جدول العلاقات الإحالية (أسماء الإشارة)

جدول رقم (٤)

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	تصنيف أسم الإشارة	نوع الإحالة	مدي الإحالة
hanc inoffensam uelocita tem procedure (1 . 2)	hanc	velocita	إشارة للقريب	نصية داخلية بعدية	مدي قريب
cum interim illae portionibus crescunt et ad horam ac diem (1. 4)	illae	unda	اشارة للبعيد	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
uernularum licentia, illos disciplina tristiori contineri, horum ali audaciam (1 . 6)	illos	uernularum licentia	إشارة للبعيد	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
Patrium deus habet aduersus bonos uiros animum et illos fortiter amat (2 .6)	illos	viros	إشارة للبعيد	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
dum uiscera spargit et illam sanctissimam animam (2 . 11)	illam	animam	إشارة للبعيد	نصية داخلية بعدية	مدي قريب

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	تصنيف أسم الإشارة	نوع الإحالة	مدي الإحالة
ista quae tu uocas aspera (3. 1)	ista	aspera	إشارة للبعيد	نصية داخلية بعدية	مدي قريب
Inter multa magnifica Demetri nostri et haec uox est (3 . 3)	haec	vox	إشارة للقريب	نصية داخلية بعدية	مدي قريب
non opus est in illum tota potentia mea (3 . 3)	illum	adversarium	إشارة للبعيد	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
cenat illas ipsas radices et herbas (3 . 6)	illas	radices	إشارة للبعيد	نصية داخلية بعدية	مدي قريب
Vis scire quam non paeniteat hoc pretio aestimasse uirtutem ? (3 . 9)	hos	Regulus	إشارة للبعيد	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	تصنيف أسم الإشارة	نوع الإحالة	مدي الإحالة
quod illam potionem publice mixtam (3 . 12)	illam	potionem	إشارة للبعيد	نصية داخلية بعدية	مدي قريب
Illos merito quis dixerit miseros (4 .6)	illos	miseros	إشارة للبعيد	نصية داخلية بعدية	مدي قريب
Ipsi illos patres adhortantur (4.11)	illos	libros	إشارة للبعيد	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
Hanc quoque animosam … uocem audisse me memini (5. 5)	hanc	vocem	اشارة للقريب	نصية داخلية بعدية	مدي قريب

المبحث الثالث: الإحالة بالأسم الموصول

اعتبر علماء النص المحدثون أسماء الإشارة والموصولات ضمائر نظراً للدور المشترك الذي تقوم به فى الربط والإحالة والتعويض والاختصار؛ وقد ذكرها إبراهيم الفقي قائلاً " تقوم الإشارة والموصولات بنفس وظيفة الضمائر من حيث الإشارة والمرجعية والربط ، فالإشارة قد تكون إلى سابق أو لاحق أو خارج النص، أسم الموصول يربط السابق باللاحق ويحيل إليه ويعوضه ويختزله".(١)

لقد أشار الأزهر الزناد للأسماء الموصولة بوصفها من الألفاظ الإحالية التى لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخري مذكورة في أجزاء من النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل والتطابق مع الأسم الذي تحيل إليه، يظهر ذلك جلياً في القسم المعروف باسم الموصول الخاص أو المختص مثل الذي، التى، الذين .. إلخ، أما أسم الموصول العام فإنه لا يمكن أن ينطبق عليه فكرة التماثل والتطابق، لأنه من حيث الإبهام فهو مبهم، مثل مَن وما .. إلخ.

وكما ذكرنا فإن الأسماء الموصولة مثل بقية أداوت الاتساق الإحالية لا تحمل دلالة مستقلة، ولكنها تشاركها فى عملية التعويض، فهي تأتي تعويضاً عما تحيل إليه، وهي أيضاً تقوم بالربط الإتساقي حيث ترتبط بما يأتي بعدها من صلة الموصول التى تصنع رابطاً بين ما قبل "الذي" وما بعده. (٢)

التحليل النصي

الإحالة بالأسم الموصول

1- " libertatem quam patriae non potuit Catoni dabit "(3)

لم يستطع أن يمنح الحرية لوطنه ، لكنه سوف يمنحها لكاتو.

استخدم الكاتب البنية الإحالية للأسم الموصول وذلك بإستخدام الضمير الإحالي *quam* فقد أحال إلى *libertatem*، وتصنف الإحالة كإحالة نصية قبلية؛ حيث أتي المحال إليه قبل ضمير الإحالة مزيلاً الغموض المحيط بالأسم الموصول بعده ومفسراً إياه، ومدي الإحالة يعد مدي قريب حيث يقع كل من ضمير الإحالة والمحال إليه فى جملة تركيبية واحدة.

2- " quod regem quem armata manu non potuit exusta fugat? " (4)

لأنه لم يستطع الملك بيده المسلحة أن يهزمه، وفر هارباً.

استخدم الكاتب البنية الإحالية للأسم الموصول ذلك باستخدام الضمير الإحالي *quem* فقد أحال إلى *regem*، وتصنف الإحالة بأنها إحالة نصية داخلية قبلية؛ حيث أتي المحال قبل ضمير الإحالة، ومدي الإحالة يعد مدي قريب حيث يقع كل من ضمير الإحالة المحال إليه في جملة تركيبية واحدة.

---

(١) ميلود نزار: مرجع سابق ، ص ١٩.

(٢) أحمد عفيفي : مرجع سابق ، ص ص ٢٧ – ٢٨.

(3) Seneca , De Providentia (2 .10).

(4) ibid , (3. 5).

3- " quod ad focum cenat illas ipsas radices et herbas quas in repurgando agro triumphalis senex uulsit? " (1)

لأن الرجل العجوز المنتصر ذهب إلى بيته ليُعد العشاء من تلك الجذور والحشائش التى اقتلعها من الحقل أثناء تنظيفه.

استخدم الكاتب النية الإحالية للأسم الموصول وذلك باستخدام الضمير الإحالى *quas* فقد أحال إلى *herbas, redices*، ونجد أن الإحالة تصنف إنها إحالة نصية داخلية قبلية؛ حيث أتي المحال إليه قبل ضمير الإحالة، ومدي الإحالة يعد مدي قريب.

4 - "audacter ueteranus cruorem suum spectat, qui scit se saepe uicisse post sanguinem"(2)

لكن المحارب القديم (المحنك) يحدق فى دمائه المراقة بجسارة، فهو يعلم أنه غالباً قد حقق النصر بعد أن بذل دمائه.

استخدم الكاتب البنية الإحالية للأسم الموصول وذلك باستخدام الضمير الإحالي *qui* فقد أحال إلى *ueteranus*، ونجد أن الإحالة تصنف أنها إحالة نصية داخلية قبلية، حيث أتي المحال إليه قبل ضمير الإحالة، ومدي الإحالة يعد مدي قريب .

(1) Seneca, De Providentia (3. 6)

(2) ibid, (4. 7)

جدول العلاقات الإحالية (الأسماء الموصولة)

جدول رقم (٥)

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	نوع الإحالة	مدي الإحالة
iis per quos certamini praeparantur (2 . 3)	quos	athletas	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
Infelix est Rutilius quod qui illum damnauerunt (3. 7)	qui	Rutilius	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
quod ad Catonem pertinet.. quem sibi rerum natura delegit cum quo metuenda conlideret,(3.14)	quem	Cato	نصية داخلية قبلية	مدي بعيد
magis spectatur qui saucius redit. (4 . 4)	qui	magis	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
deus consulit quos esse quam honestissimos cupit (4 . 5)	quos	honestissimos	نصة داخلية بعدية	مدي قريب

النص	العنصر الإحالي	المحال إليه	نوع الإحالة	مدي الإحالة
sedes sunt nisi quas lassitudo in diem posuit (4. 15)	quas	sedes	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
fragiles sunt quae in aprica ualle creuerunt (4. 16)	quae	fragiles	نصية داخلية قبلية	مدي قريب
quae reformidat, nec bona esse nec mala (5. 1)	quae	bona mala	نصية اخلية بعدية	مدي قريب
vide quam alte escendere debeat uirtus (5 . 10)	quam	uirtus	نصية داخلية بعدية	مدي قريب
cum articulus ille qui caput collumque committit (6 . 8)	qui	articulus	نصية داخلية قبلية	مدي قريب

المبحث الرابع: الإحالة بأدوات المقارنة

أدوات المقارنة تؤدي إلى المطابقة أو الأختلاف أو الإضافة إلي السابق كماً وكيفاً أو المقارنة،(١)، ولقد أعتبر الباحثان هاليداي ورقية حسن المقارنة أحدي أدوات الإتساق إلى جانب أسماء الإشارة والضمائر الشخصية، وقد صنفا المقارنة إلى صنفين:

١ – مقارنة عامة: يتفرع منها التطابق ويتم التعبير عنها بـ (*same* نفسه)، والتشابه وفيه تستعمل عناصر مثل (مشابه *similar*)، والإختلاف باستعمال عناصر مثل (*other – otherwise* آخر – بطريقة أخري).

٢ – مقارنة خاصة: تتفرع إلى كَمية تتم بعناصر مثل (*more* أكثر)، وكيفية مثل (جميل مثل – أجمل من)، وكل هذه الأدوات تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص.(٢)

إذن المقارنة تعمل علي إتساق النص وقد تحيل علي كلام سابق فى النص، وربما علي كلام لاحق، وقد تحيل على السياق المحيط بالنص، بذلك تصبح الإحالة بأدوات المقارنة مثلها مثل سائر أدوات الإحالة السابق ذكرها(٣).

التحليل النصي

الإحالة بأدوات المقارنة

1-" athletas uidemus, quibus uirium cura est, cum fortissimis quibusque confligere "(4)

نري المحاربين (المصارعين) جل اهتمامهم بث القوة فى أجسادهم، كل واحد منهم يناضل ليصبح الأكثر قوة.

استخدم الكاتب البنية الإحالية لأدوات المقارنة الخاصة، فقد استخدم الصفة فى مبالغة التفضيل *fortissimis* كعنصر إحالي، وقد أحال إلى *athletes*، وقد ساهمت أداة المقارنة فى إتساق النص، وتصنف إحالة نصية داخلية قبلية، ومدي الإحالة يُعد مدي قريب.

2- " si deus ille bonorum amantissimus, qui illos quam optimos esse atque excellentissimos uult "(5)

إذا كان ذلك الإله أكثر حباً للبشر الأخيار ، فهو يرغب أن يصبح هؤلاء أكثر فضيلة وأعلى منزلة.

استخدم الكاتب البنية الإحالية لأدوات المقارنة الخاصة، فقد استخدم الصفة *amantissimus* فى مبالغة التفضيل ، والتى أحالت إلى *deus*، وكذلك استخدم الأداة *quam* تلاها بالصفات – *optimos excellantissimos* والتى أحالت إلى *bonorum*، وتعد الإحالة نصية داخلية قبلية، ومدي الإحالة قريب.

---

(١) هبة أحمد ياسين : مرجع سابق ، ص ٩٩ .

(٢) محمود بوستة : مرجع سابق ، ص ٦٧.

(٣) جبار السويس : مرجع سابق، ص ٧٦ .

(4) Seneca, De Providentia (2. 3)

(5) ibid, (2. 7)

3- " Ignominiam iudicat gladiator cum inferiore componi " [1]

يعتبر المجالد (المقاتل) المنازلة مع خصم أقل منه شئ مخزي .

استخدم الكاتب هنا البنية الإحالية لأدوات المقارنة الخاصة باستخدام الصفة *inferiore* فى أفعل تفضيل، والتى أحالت *componi*، والإحالة تصنف إحالة نصية داخلية بعدية، ومدي الإحالة يعد مدي قريب.

4- " feliciorem ergo tu Maecenatem putas "[2]

هل تعتقد أن مايكيناس كان الرجل الأكثر حظاً.

استخدم الكاتب البنية الإحالية لأدوات المقارنة الخاصة باستخدام الصفة *feliciorem* فى صيغة أفعل التفضيل وقد أحالت إلي *Maecenatem*، وتصنف كإحالة نصية داخلية بعدية، ويعد مدي الإحالة مدي قريب.

5- " tam uigilabit in pluma quam ille in cruce "[3]

فقد كان يظل مستيقظاً علي وسادته لوقت طويل مثله مثل ذلك(ريجولوس) (الذي كان يظل مستيقظاً) بسبب تشوه جسده.

استخدم الكاتب البنية الإحالية لأدوات المقارنة مستخدماً *quam* التي تماثل بين حال مايكيناس الذي كان يظل مستيقظاً لأنه مشغول بشئون القلب وبمشاكله مع زوجته وحال ريجولوس الذي كان يظل مستيقظاً بسبب الألم الذي يعانيه بسبب تشوه جسده، *quam* هنا تحيل إلى مايكيناس وريجولوس، الإحالة نصية داخلية قبلية، ويعد مدي الإحالة مدي قريب.

6- " deus consulit quos esse quam honestissimos cupit " [4]

الإله يصطفي من يرغب أن يكونوا اكثر نبلاً .

استخدم الكاتب البنية الإحالية لأدوات المقارنة مستخدما الأداة *quam* والصفة *honestissimos* التى أحالت إلى quos ، والإحالة نصية داخلية قبلية، يعد مدي الإحالة مدي قريب.

الدراسة التطبيقية لظاهرة الإحالة، تكشف عن أهميتها، وأثرها الفعال فى ترابط أجزاء النص وتماسكه، فهي من أقوي وأبرز وسائل التماسك النصي؛ نظراً لتعدد صورها ووسائلها فلا يكاد يخلو نص منها، ومن ثم فهي تسهم بشكل فعال فى تحقيق نصيته؛ وذلك لأنها تصنع شبكة من العلاقات الإحالية للعناصر المتباعدة فى فضاء النص، وتمد جسور الاتصال بين اجزاءه المتباعدة.

---

(1) Seneca, De Providentia (3. 4)

(2) ibid, (3. 10)

(3) ibid, (3. 10)

(4) ibid, (4. 5)

عناصر الإحالة تعزز دور المتلقي فى النص، وتجعله أكثر تفاعلاً معه، حيث تثير ذهنه للبحث عن الدلالة المفتقدة للعنصر الإحالي، كما تساهم الإحالة في بناء النص وتكوينه حيث تربط النص بسياقه المقامي من خلال الإحالة المقامية (خارج النص).[١]

لذلك تعد الإحالة قضية مهمة من قضايا نحو النص وعلم اللغة النصي، ويتضح لنا إنها فى حاجة ضرورية للمزيد من التطبيقات علي النصوص، لتظهر لنا تفاصيلها الدقيقة وأشكالها المتنوعة واستخداماتها الكثيرة. [٢]

مروة عبد الله

(١) محمد البدري: مرجع سابق، ص ص ٤٨ – ٤٩.

(٢) أحمد عفيفي: مرجع سابق، ص ٦٩.